هذه الأسباب سرعان ما توجهت إليه الجائزة فاللجنة كانت ترى أن «**شو**» هو أحد زعامات الثورة الاشتراكية في إنجلترا وأن كل من له أية توجهات اشتراكية أو توجهات قريبة من الاشتراكية لابد للجائزة أن تولي وجهها عنه وقد ولت وجهها بالفعل عن «**شو**» ثم ولت إليه بعد أن ارتدت الاشتراكية على أدبارها.

وإذا انتقلنا إلى أديب فرنسا الأكبر «**أناتول فرانس**» وجدنا للجائزةمعه قصة غريبة ... قصة تدل على شطحات اللجنة في حسن التقدير المقصود والمؤسس على مجموعة من الاعتبارات الخفية، فقد نال الجائزةعام ١٩٢١ ونالها قبله كثير من أدباء فرنسا – ولعل فرنسا كانت من أكثر الدول حصولاً على الجائزة – أما أناتول فرانس فلا أحد يختلف أو يجادل حول وزنه وقيمته في الأدب الفرنسي والعالمي على السواء، ولعل كتاباته تتميز بمساحات من التشاؤم المشرق كان هو السمة العامة التي تميزه عن غيره. وفي البداية كانت اللجنة ترى أن نزعات الشك والتشاؤم التي تغلف كتابات «فرانس» تحول حتى دون ترشيحة ثم نجدها بعد ذلك قد منحته الجائزة إيماناً بمكانته الرفيعة وذيوع صيته يضاف إلى ذلك روعة وبداعة أسلوبه بصرف النظر عن مسألة إيمانه وعدمه بالمثل العليا التي لها الأولوية المطلقة فى الحصول على الجائزة. وهنا تظهر هشاشة الرؤية وعدم جديتها في تقييم الروائيين البعيدين عن شروط الجائزة إلا إذا تلاقى ذلك وأهواء سياسية خاصة لا يمكن للجنة التنازل عنها أو التفريط فيها!! وتلك هي نفس الأسباب التي لم تتوافر للإنجليزي توماس هاردي الذي رفض لأنه أكثر تشاؤماً من فرانس. وقد ينطبق بعض ما جاء عن أناتول فرانس علي